السنة السابعة والسبعون بعد المئتين

فيها اتَّفق يازمان الخادم مع خمارويه [بن أحمد بن طولون]، ودعا له على المنابر بطرسوس، وسببُه: أنَّ خمارويه استمالَه ولاطفَه، وبعث إليه بثلاثين ألف دينار، وخمس مئة ثوب، وخمس مئة دابَّة، وسلاحاً كثيراً، فلمَّا وصل ذلك إليه دعا له على المنابر، فبعث إليه [خمارويه] بعد ذلك بخمسين ألف دينار.

وفيها ولي [يوسف بن][(١)] يعقوب بن إسماعيل بنِ حمَّاد بن زيد بن درهم أبو محمد المظالمَ ببغداد، فنادى: مَن كانت له مظلمةٌ ولو عند الأمير أبي أحمد الموفَّق فليحضرْ نُنْصفه منه، فكفَّ النَّاس عن المظالم، وأُطلقت يده، فشكره النَّاس، وحَسُنت سيرتُه.

وقدم على الموفَّق قائد من قوَّاد خمارويه في جيش كبير، ففرح به.

[وفيها] حجَّ بالنَّاس هارون بن محمد الهاشميّ.

[فصل] وفيها توفي

أحمد بن عيسى

أبو سعيد الخرَّاز، الصُّوفي البغداديّ، أحد المشايخ المذكورين بالزُّهد والمُجاهدة، والوَرَع والمُراقبة، وهو من أئمَّة القوم وجِلَّة مشايخهم، وكانوا يعظِّمونه، ويحترمونه، ويعترفون بفضله.

قال الجنيد: لو طالَبَنا الله بحقيقة ما عليه أبو سعيد الخرَّاز لهلكنا، قيل له: وعلى أيِّ شيءٍ حاله؟ قال: أقام كذا وكذا سنة يَخرِز، ما فاته الله بين الخَرزتين؛ يعني ذكر الله تعالى.

[ذكر طرف من أخباره وكراماته وواقعاته:

قال الخطيب بإسناده عن العبَّاس بن الشاعر قال: حدثتني تلميذة لأبي سعيد الخرَّاز قالت:][(٢)] كنتُ أسألُه مسألةً والإزار بيني وبينه مشدود، فاستفزَّني حلاوة كلامه،

---

(١) ما بين معكوفين من تاريخ الطبري ١٠/ ١٨ ، و«الكامل» ٧/ ٤٣٩ ، و«المنتظم» ١٢/ ٢٨١ .

(٢) ما بين معكوفين من (ب) وهو الموافق لما في «تاريخ بغداد» ٥/ ٤٥٦ . وفي (خ): وقال تلميذ له: كنت...

فنظرت من ثقب في الإزار فرأيت شَفتَه، فلمَّا وقعتْ عيني عليها سكَت وقال: حدث هاهنا حدَثٌ [فأخبريني ما هو؟] فأخبرتُه، فقال: أما علمتِ أنَّ هذا العلم لا يَحتمل التَّخليط؛ لأنَّ نظرك إليَّ معصية.

قال المصنِّف رحمه الله: من باب تدقيق الورع، [لأنَّ نظر المرأة إلى الرجل لا يحرم عليها إلا إذا قصدت الخلوة لغرض].

وقال أبو القاسم بن مردان: كان عندنا بنهاوند فتًى يَصحبني، وكنتُ أصحب أبا سعيد الخرَّاز، وكنتُ أصف للفتى أخلاقَه وأحوالَه، وكان أبو سعيد إذ ذاك بمكَّة، فقال لي: اخرج بنا إليه، ثمَّ إنَّ الفتى أخذ حجَّة من حمولا ـ وهو [رئيس نهاوند[1] ـ ولم أعلم، فلمَّا قدمنا مكَّة دخلنا على أبي سعيد، فسلَّمنا عليه، فقال له الفتى: يا أبا سعيد، ما حقيقةُ التوكُّل؟ فقال: ألَّا تأخذ حجَّة من حمولا، فخجل الفتى، فقال له: خذ فيما كنتَ فيه.

ثم قال: كنتُ في حداثتي أراعي شيئاً من هذا الأمر، فسلكتُ باديةَ الموصل، فبينا أنا أسير إذ سمعت حِسًّا من ورائي، فحَفِظْتُ قلبي عن الالتفات، ودنا الحِسُّ منِّي، وإذا بسَبُعَين قد صعدا على كتفي، ولحسا خدِّي، فلم أنظر إليهما حين صعدا، ولا حين نزلا.

وقال: كنتُ أمشي في الصَّحراء وإذا بقريب من عشرة كلاب من كلاب الرُّعاة قد شدُّوا عليَّ، فلمَّا قربوا منِّي جعلت أستعمل المراقبة، فإذا كلب أبيضُ من بينهم قد خرج وحمل عليهم، فطردهم عنِّي، ولم يفارقني حتَّى غابوا عنِّي.

وقال: رأيتُ إبليس في منامي وهو يمرُّ عني ناحية، فقلتُ له: تعال، فقال: إيش أعمل بكم؟ أنتم طرحتُم عن نفوسكم ما أخادع به النَّاس، قلت: وما هو؟ قال: الدُّنيا، ثمَّ التفتَ إليَّ بعد ما ولّى وقال: غير أنَّ لي فيكم لطيفة، قلت: وما هي؟ قال: صحبة الأحداث، [وفي رواية قال:] فأخذتُ عصاً لأضربه فقال: أمَّا أنا ما أخاف من عصا، قال: ممَّ تخاف[2]؟ قال: من نور القلب[3].

---

(١) في (خ): حمولا زهر نهاوند، والمثبت من «تاريخ دمشق» ٢/ ٦٣ (مخطوط)، وجاء الخبر في (ب) مختصراً.

(٢) من بداية السنة إلى هنا ليس في (ف).

(٣) «طبقات الصوفية» ٢٣٢ ، و«الرسالة القشيرية» ٩٨ ، ومناقب الأبرار ١/ ٤٢٥، و«تاريخ دمشق» ٢/ ٦٤ .

[وحكي عنه أيضاً] قال: دخلتُ الباديةَ مرَّة بغير زاد، فأصابتْني فاقةٌ شديدة، وكانت المَرْحَلةُ بعيدة، فوصلتُ إلى قرية، فسُررتُ بوصولي إليها، ثمَّ فكَّرتُ في نفسي فرأيتُ أنِّي قد اتَّكلْتُ على غير الله، فآليتُ على نفسي أن لا أدخلَ القرية إلَّا أن أُحمل إليها، فحفرتُ لي حُفْرةً في الرَّمل، وتواريتُ فيها إلى صدري، فلمَّا كان نصفُ اللَّيل سمع أهل القرية صوتاً عالياً يقول: يا أهلَ القرية، إنَّ لله وليًّا قد حبس نفسه في الرَّمل، فالحقوه، فجاؤوني، فأخرجوني من الرَّمل، وحملوني إلى القرية[١].

[وحكى في «المناقب» أيضاً] قال: رأيتُ يوم الجمعة فقيراً يدور على الصُّفوف ويقول: تصدَّقوا عليَّ؛ فقد كنتُ صوفياً فضَعُفْتُ، [قال]: فرفقتُه بشيء، فنظر إليَّ وقال: مُرَّ، ليس هذا من ذاك، ومضى ولم يأخذ شيئاً.

قال المصنِّف رحمه الله: إنَّما عنى الفقيرُ أنَّه كان له حال مع الله ففقده، ولم يُرِد الدُّنيا.

[وحكى عنه أيضاً] قال: كنتُ بمكَّة، فخرجتُ يوماً من باب بني شَيبة، فرأيت شابًّا حسناً ميتاً على قارعة الطريق، فنظرتُ في وجهه فتبسَّم، فقلت: أحياةٌ بعد الموت؟! فقال: أبا سعيد، أما علمتَ أنَّ أولياء الله أحياءٌ عنده، إنَّما يُنقلون من دار إلى دار.

[وحكى عن أبي سعيد أيضاً] قال: رأيتُ رسول الله ﷺ في المنام فقلتُ: اعذرني، فإنَّ محبَّة الله شغلتْني عن مَحبَّتك، فقال لي: يا مبارك، أما علمتَ أنَّ من أحبَّ الله فقد أحبَّني.

[وحكى في «المناقب»[٢] أيضاً عن] أبي القاسم بن مَرْوان النَّهاوندي قال: كنتُ أنا وأبو بكر الورَّاق مع أبي سعيد الخرَّاز نمشي على ساحل البحر نحو صَيدا، فرأى شخصاً من بعيد فقال: لا يخلو هذا المكان من وليٍّ لله تعالى، وإذا بشابٍّ حسنِ الثِّياب مليحِ الوجه، وبيده رِكوة ومحبرة، وعليه مرقَّعة، فالتفت إليه أبو سعيد مُنكراً عليه بحمل المحبرة والركوة، وقال له: يا فتى، كيف الطريق إلى الله تعالى؟ فقال: يا أبا سعيد أعرف إليه طريقين، طريقاً خاصًّا، وطريقاً عامًّا، فالعامُّ ما عليه أنت وأصحابُك، والخاصُّ ما ترى، ثمَّ تقدَّم فدخل البحر ومشى على الماء حتَّى غاب عن أعيننا، فتحيَّر أبو سعيد وقال: هذه المواهِب.

---

(١) «الرسالة القشيرية» ٢٧٩، ٥٦٨، و«تاريخ دمشق» ٢/ ٦٨.

(٢) ١/ ٤٢٣-٤٢٤.

[وحكى عنه في «المناقب» أيضاً قال:] كان لأبي سعيد ابنٌ فمات قبله، فرآه أبو سعيد في المنام، فقال له: يا بُنيَّ، أوصني، فقال: يا أبتِ، لا تجعل بينك وبين الله قميصاً، فما لبس أبو سعيد قميصاً ثلاثين سنة[١].

[ذكر المختار] من كلامه:

[روى الخطيب[٢] أنَّه قال:] إذا بكى الخائفون فقد كاتبوا اللهَ بدموعهم [، وفي رواية: إذا بكت أعينُ الخائفين.. وذكره].

[وروى الخطيب[٣] عنه أنَّه] قال: ذنوب المقرَّبين حسنات الأبرار.

وقال: العافية سترت البَرَّ والفاجرَ، فإذا جاءت البلوى تبيَّن عندها الرِّجال[٤].

وقال[٥]: بقيتُ إحدى عشرة سنة أتردَّد من مكَّة إلى المدينة، ومن المدينة إلى مكة؛ أريد أن أحجَّ حجَّة أرى فيها ربَّ البيت ولا أرى البيت، فما صحَّ لي، فلمَّا كان بعد إحدى عشرة سنة وأنا بين مكَّة والمدينة وإذا بشخص قد تراءى لي من الجنِّ، فناداني: يا أبا سعيد، قد والله رحمتُك من كثرة تردُّدك في هذا الموضع، وقد حَضرني شيءٌ فاسمع، فقلتُ: هات، فقال: [من الطويل]

أتيهُ فلا أدري من التِّيه مَن أنا ... سوى ما يقول النَّاس فيَّ وفي جنسي
أتيه على جنِّ البلاد وإنسها ... فإنْ لم أجد خَلْقاً أتيهُ على نفسي

فقلت له: اسمع إن كنتَ تُحسِن أن تسمع، ثمَّ قلت: [من الطويل]

أيا مَن يرى الأسباب أعلى وجودِه ... ويَفرح بالتِّيه الدَّنيِّ وبالأُنْسِ
فلو كنتَ من أهل العُلوِّ لغِبتَ عن ... مُباشرةِ الأملاكِ والعَرْشِ والكُرسي
وكنتَ بلا حالٍ مع الله واقفاً ... تُصان عن التَّذكار والجنِّ والإنسِ
ألا اسمعْ صِفاتي في الوجود فإنَّني ... إذا غِبتُ عن نَفسي كغيبوبة الشَّمسِ
وقامتْ صِفاتي للمليك بأسْرِها ... وغابت صفاتي حين غبتُ عن الحسِّ

---

(١) «الرسالة القشيرية» ٤٦٩، ٤٨٩، ٥٤٠، ٥٦٨، و«تاريخ دمشق» ٢/ ٦٢، ومناقب الأبرار ١/ ٤٢٥.

(٢) في «تاريخه» ٣/ ٤٦٣، وما بين معكوفين من (ب).

(٣) في «تاريخه» ٥/ ٤٥٦.

(٤) ذكره ابن الجوزي في «المنتظم» ١٢/ ٢٨٢.

(٥) من هنا إلى قوله بعد صحيفة: ولو صيَّر المحبوب دار الشقا حبسي؛ ليست في (ب).

وغاب الَّذي من أجله غاب شاهدي فذاكَ فَنائي فافهموا يا بني جِنسي
فهذا وجودي في المغيب بحاله أقرِّبه حتَّى يواري الثَّرى رمسي
ولستُ أبالي فائتاً بعد فائتٍ ولو صيَّر المحبوبُ دارَ الشَّقا حَبْسي

[وحكى عنه في «المناقب» أنَّه] قال: دخلت البادية، فنالني جوعٌ شديدٌ، فضَعُفْتُ، فوقع في نفسي أنَّني أسأل الله صَبْراً، فهتف بي هاتف يقول: [من الوافر]

ويزعم أنَّه منَّا قريبٌ وأنَّا لا نُضَيِّعُ مَن أتانا
ويسألُنا القوى جُهداً وصَبراً كأنَّا لا نراه ولا يرانا

[قال:] فأخذني الاستقلال من ساعتي، وقمتُ فمشيتُ[١].

وقال: كلُّ باطنٍ يُخالفه الظاهر فهو باطل[٢].

[وحكي عنه أنَّه] قال: لولا أنَّ الله تعالى أدخل موسى عليه السَّلام في ظلِّ كَنَفِهِ، لأصابه ما أصاب الجبلَ.

وقال: للعارفين خزائن أُودِعَتْ علوماً ربَّانيَّة؛ يتكلَّمون بها بعبارة الأزلية.

وقال: المحبُّ يتعلَّل بكلِّ شيءٍ، ولا يتسلَّى عن حبيبه بشيء، وأنشد: [من الطويل]

أسائلُكُم عنها فهل من مُخبِّرٍ فما لي بنُعْمٍ بعد مُكْثَتنا عِلمُ
فلو كنتُ أدري أين خيَّم أهلها وأيُّ بلاد الله إذ ظَعَنوا أَمُّوا
إذاً لَسَلَكْنا مَسْلَكَ الرِّيح خلفَها ولو أصبحتْ نُعمٌ ومن دونها النَّجْمُ

وقال: العلم ما استعملك، واليقين ما حملك[٣].

وقال[٤]: المُسْتنبِط من مُلاحظة الغيب لا يَخفى عنه شيء، ثمَّ قرأ: ﴿لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾[النساء: ٨٣]. والمتوسِّم العارف بما في سويداء القلب، ثمَّ قرأ: ﴿إِنَّ

(١) ذكر هذه الأخبار مع الأبيات ابن خميس في المناقب ١/ ٤٢٦، وابن عساكر في «تاريخه» ٢/ ٦٧، وما بين معكوفين من (ب).

(٢) «الرسالة القشيرية» ٩٨، و«تاريخ بغداد» ٢/ ٦٢.

(٣) «طبقات الصوفية» ٢٣٢، و«حلية الأولياء» ١٠/ ٢٤٧ـ٢٤٨، والمناقب ١/ ٤٢١، و«تاريخ دمشق» ٢/ ٦٨، وينظر «الرسالة القشيرية» ٢٩٢.

(٤) من هنا إلى قوله: معاداة الفقراء... ليست في (ب).

﴿فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾﴾[الحجر: ٧٥] والمتفرِّس الذي ينظر بنور الله فيدرك المعاني «اتقوا فراسة المؤمن»[(١)]. والرَّبَّاني أعلى مرتبةً من هؤلاء ﴿كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّـۧنَ﴾[آل عمران: ٧٩] لله، أي: تخلَّقوا بأخلاقه، وافنَوا به عن خلقه.

وقال: إذا أراد الله أن يواليَ عبداً فتح عليه باب ذِكره، فإذا استلذَّ الذِّكرَ فتح عليه باب القُرْب، ثمَّ رفعه إلى مجالس الأُنس، ثمَّ أجلسه على كرسي التوكُّل[(٢)]، ورفع عنه الحجاب، وكشف له عن الجَلال، فبقي هو بلا هو، فيتبرَّأ حينئذٍ من دعاوى نفسه، ويبقى في حفظ الله تعالى خلقه.

وسئل: هل يصير العارف إلى حالٍ ينقطع عنه البكاء؟ فقال: نعم، إنَّما البكاء للقوم بمنزلة الزَّاد في حال سفرهم إلى الله تعالى، فإذا نزلوا منازلَ القُرب، وذاقوا طَعْمَ الوِصال، استقرَّ بهم المنزل، فلا حاجةَ لهم إلى الزَّاد.

وقال: إذا خَرِسَت الألسنُ عن الأذكار، نَطقَتْ القلوبُ بالافتكار[(٣)].

وقال: مُعاداةُ الفقراء بعضهم لبعض غيرةٌ من الله عليهم؛ لئلَّا يسكن بعضُهم إلى بعض.

وقال: علامة التَّوحيد خروجُ العبد عن كلِّ شيء، وردُّ جميع الأشياء إلى متولِّيها[(٤)].

ذكر وفاته:

[حكى في «المناقب» عن] رُوَيم قال: حضرتُ وفاةَ أبي سعيد، فسمعتُه يقول في آخر نَفَسه: [من الطويل]

حنينُ قلوب العارفين إلى الذِّكر ... وتَذكارهم وقتَ المُناجاةِ للسِّرِّ[(٥)]
أُديرَتْ كؤوسٌ للمنايا عليهم ... فأغفَوا عن الدُّنيا كإغفاء ذي السُّكْرِ
هُمومُهمُ جوَّالةٌ بمُعَسْكَرٍ ... به أهلُ ودِّ الله كالأنْجُمِ الزُّهْرِ

---

(١) أخرجه الترمذي (٣١٢٧) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٢) في «الرسالة القشيرية» ٤٠٥، والمناقب ١/ ٤٢٣: على كرسي التوحيد.

(٣) في المناقب ١/ ٤٢٥: بالافتقار.

(٤) في (ب) و(ف): منزلتها. وينظر المناقب ١/ ٤٣٠، و«طبقات الشعراني» ١/ ٧٩.

(٥) في النسخ: للبشر. والمثبت من المناقب ١/ ٤٢٣، و«الرسالة القشيرية» ٤٦٣، و«تاريخ دمشق» ٢/ ٦٨.

فأجسامهم في الأرض قَتْلى بحبِّه وأرواحهم في الحُجْبِ نحو العُلى تَسري
فما عرَّسوا إلَّا بقُرب مَليكهم ولا عرَّجوا عن مسِّ بؤسٍ ولا ضرِّ

وبلغ الجُنيد فقال: إنَّ أبا سعيد كان كثير التَّواجد، فليس بعجيب أن تطير روحه إلى الله اشتياقاً.

[واختلفوا في وفاته على أقوال، أحدها:] توفي سنة ستٍّ وسبعين ومئتين.

و[الثاني:] سنة سبع[١] وسبعين.

[والثالث في][٢] سنة ستٍّ وثمانين [ومئتين].

وقال أبو نعيم:][٣] والأصحُّ في هذه السَّنة. [وذكر أبو عبد الرَّحمن السُّلمي: أنَّ أبا سعيد مات في سنة سبع وأربعين ومئتين[٤].

قال الخطيب: وهذا القول ثابت، والأصحُّ في هذه السَّنة][٥].

أسند عن هشام بن عمَّار وغيره، وصحب بشراً الحافيَّ، وسريًّا السَّقَطيَّ، وذا النُّون المصريَّ، وأقرانَهم، وروى عنه أبو جعفر الصَّيدلانيُّ وغيرُه.

وأخرج له الخطيب حديثاً رفعه إلى عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «سوءُ الخُلُق شؤم، وشرارُكم أسوؤكم أخلاقاً»[٦].

إبراهيم بن إسحاق

ابن أبي العَنْبس أبو إسحاق، الزُّهريُّ، الكوفيُّ.

ولي قضاء بغداد، ثمَّ صُرف عنه سنة أربع وخمسين ومئتين، وسببُ صرفه: أنَّ أبا أحمد الموفَّق أراد منه أن يدفع إليه أموالَ الأوقاف[٧]، فامتنع، فولِّي قضاء الكوفة، فخرج إليها فأقام بها، ومات في ربيع الآخر، وحمل النَّاسُ عنه الحديث الكثير.

---

(١) في (ب): تسع. وما بين معكوفين منها.

(٢) في (خ) و(ف): وقيل: سنة ست...

(٣) لم نقف على قول أبي نعيم في الحلية.

(٤) الذي في «طبقات الصوفية» ٢٢٨: مات سنة تسع وسبعين ومئتين.

(٥) «تاريخ بغداد» ٥/ ٤٥٧.

(٦) «تاريخ بغداد» ٥/ ٤٥٥، وأخرجه أيضاً أبو نعيم في «الحلية» ١٠/ ٢٤٩.

(٧) في «تاريخ بغداد» ٦/ ٥٢٠: الأيتام.

أسند عن يَعلى بن عُبيد الطَّنافسي وغيره، وروى عنه علماءُ الكوفة، واتَّفقوا على خيرِه، وصدقه، وصلاحه، وورعه[١].

[وفيها توفي]

أبو حاتم محمد بن إدريس

ابن المنذر بن داود بن مِهْران، الرَّازيُّ، الحافظ المشهور، الحَنْظَليُّ مولى تميم بن حَنْظَلة الغَطَفانيّ، وقيل: سمِّي الحَنْظَليّ لأنّه كان يسكن بالرَّيِّ بدَرْب حَنْظَلة.

كان أحدَ الأئمة الرحَّالين، والأثبات المتقنين، العارفين بعِلَل الحديث والجرح والتعديل، طاف الدُّنيا فسافر إلى خُراسان، والعراقَين، والحجاز، واليمن، والشَّام، ومصر.

وقال [الخطيب: حكى عبد الرَّحمن بن أبي حاتم، عن أبيه قال:] مشيتُ على قَدَمي في طلب الحديث زيادةً على ألف فرسخ، وكان يتعذَّر عليَّ القوت فأبقى اليوم واليومين والثلاثة مالي ما آكل[٢].

وقال: سألني هشام بن عمَّار فقال: أيّ شيء تحفظ في الأَدْواء؟ فقلت: ذو الأصابع، وذو الثُّدَيَّة، وذو الجَوْشَن، وذو الزَّوائد، وذو اليَدَين، وذو اللِّحية الكلابيّ، فقال هشام: حفِظْنا نحن ثلاثة، وزِدْتَنا أنت ثلاثة.

وسئل أبو حاتم عن الفرق بين المُسْنَد، والمُرْسَل، والمتَّصل، والمُعَنْعَن، والتَّدليس، والمُنْقَطع؛ فقال:

أمَّا المسند؛ فهو ما اتَّصل إسناده إلى رسول الله ﷺ. وأما المرسل؛ فهو أن يحدِّث التَّابعي عن النبيِّ ﷺ وقد لقي جماعة من الصَّحابة، مثل ابنِ المسيب والحسنِ والشَّعبيِّ وأمثالِهم، فيقول: قال رسولُ الله ﷺ.

وأمَّا المتَّصل؛ فبمعنى المسند.

---

(١) «تاريخ بغداد»، و«المنتظم» ١٢/ ٢٨٢، و«تاريخ الإسلام» ٦/ ٥٠٧، وهذه الترجمة ليست في (ب).

(٢) من هنا إلى ذكر وفاته ليست في (ب)، والكلام في «تاريخ بغداد» ٢/ ٤١٧، و«مقدمة الجرح والتعديل» ٣٥٩، و«المنتظم» ١٢/ ٢٨٥، و«تاريخ دمشق» ٦١/ ٨.

وأمَّا المعنعن؛ مثل أن يقول: عن فلان، عن فلان، هو مثل المسند إذا جمع شروطاً ثلاثة؛ عدالة الرِّجال، ولقاءَ بعضهم بعضاً، والبراءةَ من التَّدليس؛ مثل أن يقول: حدَّثنا محمد، ثمَّ يقول في حديث آخر: حدَّثنا أبو عبد الله، وهو ذاك الرَّجُل بعينه، وهو عَيب عند الحفَّاظ.

وأمَّا المنقطع، فمثل أن يروي التابعيُّ عن الصحابيِّ، والتابعيُّ لم يسمع منه، مثاله: عن الزهريِّ، عن ابن عبَّاس وأبي هريرة، والزهريُّ لم يسمع منهما. وقيل: إنَّ المنقطع بمعنى المرسل.

ذكر وفاته:

[قال الخطيب:] توفِّي بالرّيِّ في شعبان، وأسند عن خلقٍ كثير وسمع محمدَ[١] بن عبد الله الأنصاريَّ، وأبا زيد النَّحويَّ، وهشامَ بن عمَّار وغيرَهم.

وأخرج عنه ابنُه عبد الرَّحمن وابنُ أبي الدنيا وغيرُهما، وأخرج عنه البخاريُّ[٢] وغيره.

واتَّفقوا على صدقه، وثقته، وورعه، وفضله، وأنَّه كان إماماً في السُّنَّة.

ومن شعره: [من الطويل]

تفكَّرتُ في الدُّنيا فأبصرتُ رُشْدَها ... فذلَّلتُ بالتَّقوى من الله خدَّها[٣]

أسأتُ بها[٤] ظنًّا فأخلفتُ وَعْدَها ... وأصبحتُ مولاها وقد كنتُ عبدَها

محمد بن يوسف

ابن عيسى، أبو بكر بن الطبَّاع.

---

(١) في (خ) و(ف): وسمع منه محمد...، والمثبت من «تاريخ بغداد» ٢/ ٤١٤، و«تاريخ دمشق» ٦١/ ١ـ٢، و«المنتظم» ١٢/ ٢٨٤، و«تاريخ الإسلام» ٦/ ٥٩٧ـ٥٩٨.

(٢) قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» ٦/ ٥٩٨: وقيل إن البخاري وابن ماجه رويا عنه، ولم يصحّ. ومن قوله: وسمع محمد... إلى هنا ليس في (ب).

(٣) في النسخ: عهدها. والمثبت من تاريخ بغداد ٢/ ٤٢١، و«تاريخ دمشق» ٦١/ ١٤.

(٤) في النسخ: أساءت بنا. والمثبت من «تاريخ دمشق».

قدم سُرَّ من رأى فنزل في البَغَويِّين، فاجتمع المحدِّثون والنَّاسُ إليه، فسمع محمد ابنُ عبد الله بن طاهر الضَّوضاء، فقال: ما هذا؟ قالوا: كلام المحدِّثين عند ابن الطَّبَّاع، فكتب إليه محمد بن طاهر رُقعةً يسأله أن يَحضُر إليه فيحدِّث فتيانه، فكتب إليه جواب رقعته: أمَّا بعد، فأكرمك الله كرامةً تكون لك في الدُّنيا عِزًّا، وفي الآخرة من النَّار حِرْزاً، إنِّي لم أتخلَّف عنك صِيانةً، بل ديانة؛ لأنَّ العلم يُؤتى ولا يأتي.

فلمَّا قرأها محمد قال: صدق، ثمَّ صار إليه هو وبنوه، فحدَّثه عامَّةَ الليل، ثمَّ قام محمَّد فانصرف، وقال لصاحبه: سَلْه ما يريد؟ فقال ابن الطَّبَّاع: قل له يبعث لنا ما نتغطَّى به من البرد، فبعث إليه بمِطْرَفِ خَزٍّ يساوي خمس مئة دينار.

وكانت وفاته في المحرَّم.

سمع يزيد بن هارون وغيرَه، وروى عنه المَحامِليُّ وغيره، وكان ثقة[١].

مُضَر بن محمد

ابن خالد بن الوليد أبو محمد، القاضي، الأسديُّ، البغداديّ.

ولي قضاء واسط، وكان راوية لحروف القراءات، وحدَّث بدمشق، ومصر، وبغداد عن يحيى بن معين وغيره، وروى عنه يحيى بن محمد بن صاعد وغيره.

ومن شعره: [من البسيط]

لو كان في البَيْنِ إذ بانوا لهم دَعَةٌ ... لكان بَيْنُهمُ من أعظمِ الضَّرَرِ
فكيف والبَيْنُ مَقرونٌ به تَعَبٌ ... تَعَسُّفُ البِيدِ والإدْلاجُ في السَّحَرِ
سيَّان إتعابُ من أهوى وبينهُم ... هذا لعَمْرُكَ خَطْبٌ غيرُ مُغْتَفَرِ
كأنَّ أيدي مَطاياهُم إذا وَخَدَتْ[٢] ... يَقَعْنَ في حُرِّ وَجهي أو على بَصري
عندي من الوَجْدِ ما لو أنَّ أيْسَرَه ... يُصَبُّ في الماء لم يُشْرَب من الكَدَرِ[٣]

[وفيها توفي]

---

(١) «تاريخ بغداد» ٤/ ٦٢٤ ، و«تاريخ الإسلام» ٦/ ٦٢٨ .

(٢) الوَخْد: سعة الخطو في المشي. «اللسان» (خدى).

(٣) «تاريخ بغداد» ١٥/ ٣٦١ـ٣٦٢ ، و «تاريخ دمشق» ٦٧/ ٤١٧ـ٤٢٠ والأبيات فيه، و«تاريخ الإسلام» ٦/ ٦٢٩ ، وهاتان الترجمتان ليستا في (ب).

يعقوب بن سفيان بن جُوان[١]

أبو يوسف، الفارسيُّ، الفَسَويُّ، صاحب «التاريخ» والتَّصانيف الحسان.

[وذكره الحاكم أبو عبد الله في «تاريخه» وقال: هو] إمام أهل الحديث بفارس، سافر إلى البلاد، ولَقي الشيوخ، [قدم نيسابور وأقام بها سنين، وسمع منه مشايخنا]، وقال: كتبت عن ألف شيخ وأكثر وكلُّهم ثقات.

وقال أبو زُرعة الدِّمشقي: قدم علينا يعقوبُ دمشقَ، ويعجز أهلُ العراق أن يَرَوا مثلَه.

وحكى الحافظ ابن عساكر عن يعقوب بن سفيان قال: كنت أطلب[٢] في رحلتي الحديث، فدخلتُ بلداً صادفتُ فيه شيخاً احتجت إلى الإقامة عليه للاستكثار منه، فقَلَّتْ نَفقتي، وبعُدْتُ عن أوطاني، [فكنتُ] أُدمِن الكتْبَة ليلاً ونهاراً، فبينا أنا ذات ليلةٍ أنسخ في السِّراج؛ نزل الماء في عينيَ فلم أُبصر شيئاً، فبكيتُ على انقطاعي عن بلدي ووطني، وقلَّة نفقتي، وعلى ما يَفوتُني من العلم، فنمت، فرأيت النبيَّ ﷺ في المنام، فقال لي: يا يعقوب، ما الذي بك؟ فقلت: يا رسول الله، ذهب بصري، وشكوتُ إليه حالي، فقال: أُدْنُ منِّي، فدنوتُ، فمسح يده على وجهي وعيني كأنَّه يقرأ، فاستيقظتُ، وفتحتُ عينيَّ وإذا بهما على حالهما، فأخذتُ الكتاب وقعدتُ أنسخ في السِّراج.

[واختلفوا في وفاته، فقال أبو سعيد بن يونس:] مات بالبصرة.

وقال [أحمد بن محمود بن صَبيح: مات] ببلده بفَسَا قبل موت أبي حاتم الرَّازي بشهر[٣].

أسند عن خلقٍ كثير منهم هشام بن عمار وغيره، وأخرج له البخاريُّ ومسلم حديثَ عمرو بن عَبَسة في صدر الإسلام[٤].

---

(١) هذه الترجمة وردت في (ب) في أول سنة (٢٧٨هـ)، وأضفنا منها هنا ما يأتي بين معكوفين.

(٢) في (خ) و(ف): وقال يعقوب: كنت أطلب، والمثبت من (ب)، وانظر «مختصر تاريخ دمشق» ٢٨/ ٤٥، وما بين حاصرتين منه.

(٣) «مختصر تاريخ دمشق» ٢٨/ ٤٤ـ٤٦، و«تاريخ الإسلام» ٦/ ٦٤١ـ٦٤٢، و«سير أعلام النبلاء» ١٣/ ١٨٠ـ١٨٤. وما بين معكوفين من (ب).

(٤) هذا السياق فيه أكثر من خطأ، فيعقوب بن سفيان لم يرو له البخاري ومسلم، وإنما روى عنه الترمذي =

[وروى الخطيب عن] عَبْدان بن محمد المروزيُّ قال: رأيتُ يعقوب في المنام فقلت: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي، وأمرني أن أحدِّث في السماء الرَّابعة، فاجتمع عليَّ الملائكةُ، واستملى عليَّ جبريل، وكتبوا بأقلام من ذهب.

واتفَّقوا على فضله وصدقه وثقته.

= والنسائي كما ذكر المزي في «تهذيب الكمال» (٧٦٨٣)، والذهبي في «السير» ١٣/ ١٨٠ ، و«تاريخ الإسلام» ٦/ ٦٤١ ، وابن حجر في «تهذيب التهذيب» وغيرهم، وحديث عمرو بن عبسة أخرجه مسلم فحسب (٨٣٢) في صحيحه دون البخاري، انظر «تحفة الأشراف» ٨/ ١٦١ ، والجمع بين الصحيحين للحميدي (٣٠٧٥) ٣/ ٥١٩ ، وليس ليعقوب ذكر في حديث عمرو بن عبسة ﷺ.

obeikandl.com